وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه والحوم
عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت
عليهم ببغيهم وقوله ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم
فى الانجيل وغير ذلك من امورهم التى نزل فيها القرآن
فاجابهم وعرّفهم بما اوحى اليه من ذلك انه انكر
ذلك او كذّبه بل اكثرهم صرّح بصحة نبوّته وصدقه فيما
واعترف بعناده وحسدهم اياه كاهل نجران وابن
صوريا وابنى اخطب وغيرهم ومن باهت فى ذلك
بعض المباهتة وادّعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكم
مخالفة دعى الى اقامة حجته وكشف دعوته فقيل له
قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله
فاولئك هم الظالمون ففزع ووبخ ودعاه الى احضار
ممكن غير ممتنع فمن معترف بما يجحده ومتواقع بلقى على
فيضحنه من كابر بدّ ولم يؤثر ان واحدا منهم اظهر خلافا
قوله من كتبه ولا ابدى صحيحا ولا سقيما من صحفه قال
الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير الا بيتين
فصل هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لانزاع
فيها ولامرية ومن الوجوه البينة فى اعجازه من غير هذه
الوجوه التى وردت بتعجيز قوم فى قضايا واعلامهم
انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله
لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
الاية قال ابو اسحق الزجاج فى هذه الاية اعظم حجة

واظهر

واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت
واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلم يتمنه واحد منهم وعن ابن
صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يقولها
رجل منهم الا غص بريقه يعنى يموت مكانه فضحهم
الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة
ما اوحى اليه اذ لم يتمنه احد منهم وكانوا على تكذيبه
احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت
بذلك معجزته وبانت حجته قال ابو محمد الاصيلى
من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من
يوم اماته الله بذلك نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
يقدم عليه ولا يجيبا اليه وهذا موجود ومشاهد
لمن اراد ان يمتحنه به منهم وكذلك اية المباهلة من
هذا المعنى حيث وفد عليه اساقفة نجران وابوا
الاسلام فانزل الله عليه اية المباهلة بقوله فمن
حاجك فيه الاية فامتنعوا منها ورضوا باداء الجزية
وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبى وانه
ما لاعن قوما نبى قط فبقى كبيرهم ولا صغيرهم ومثله
قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون
كما كان وهذه الاية ادخل فى باب الاخبار عن الغيب ولكن
فيها من التعجيز ما فاتى قبلها فصل ومنها الروعة
التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والهيبة التى
تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وانافة خطره وهى على

Copyright © King Saud University